

الإجحاف لأقول المثل الشائع أن الكتاب يبدو من عنوانه وإنى سأكرر ماناديت به طويلا من أن الجهد الذهني والعلمي والثقافي المطلوب لترجمة القرآن يتعدى إمكانيات الفرد الواحد هذا من جهة ومن جهة أخرى أناشد المسؤولين في الأزهر تكوين فريق عمل يتولى مراجعة الترجمات التي صدرت بالفرنسية بما أننا بصدد ترجمة صادرة بالفرنسية ليخرج بترجمة واحدة صالحة .

وأخيراً ليس لى أن أقول إن ماورد بمقدمة جاك بيرك من انتقادات وتساؤلات وتلميحات لا يليق بمكانته العلمية سواء تلك النزعة الاستخفافيه التي برزت من بين ثنايا عباراته أحيانا أم تلك المغالطات التي قد نفترض معها حسن النية .. فقد خانه التوفيق في كليهما ولا أملك إلا أن أترك للمتخصصين الإجابة عليها وبخاصة أن كثيراً منها قد يشى بدرجة من درجات التعسف في تناول الوقائع والذي قد يرجع إلى عدم فهم مضمونها في العقيدة الإسلامية بقدر ما استند جاك بيرك إلى عديد من الشذرات ضعيفة المتن أو آراء الأحاد كما يقال في الفكر الإسلامي .

وفي النهاية لا يسعنى إلا أن أقول إن جاك بيرك عملاق تناول عملا عملاقا لكنه للأسف وقع في أخطاء عملاقة أيضا .